ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

Entrcat by of the Prophet Muhammad

a . M . Dr. Khamis Mahrous Ali Al-Azzawi

A B S T R A C T

Allah has tronoved, this late nation, its prophet, the Prophet (peace be upon him), who is the great door that is connected to the presence of the pure believer, , the Merciful, through which the Allah Muslim can meet the pure, can suppeu cate to Allah for his needs

***Keywords*:**
The meaning of Tusul and means
Talk of the blind in Tusul and spend the need
Piety and its benefits

;© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jun. 2016
Accepted 22 January 2016
Available online 05 xxx 2016

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

التوسل بحضرة النبي محم

أ . م . د.خميس محروس علي العزاوي

الخلاصة

شرف الله سبحانه وتعالى هذه الأمة المرحومة بنبيها المصطفى (ﷺ) الذي هو الباب العظيم المتصل الى حضرة علام الغيوب سبحانه وتعالى البر الرحيم الذي من خلاله يمكن للمسلم التقي المؤمن الموحد النقي ؛ التوجه الى حضرة علام الغيوب من أجل نيل المطلوب .

قال

ﷺ

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

المقدمة

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المتفرد بدوام البقاء ؛ المتعالي عن الزوال والفناء والمقدس عن الآباء والأبناء ؛ المرتدي برداء العظمة والكبرياء ؛ العليم بجميع الأشياء ؛ الذي جل عن الابتداء والانتهاء ؛ السميع الذي يسمع ولا تشتبه عليه الأصوات بالدعاء ؛ البصير الذي يبصر دبيب النمل في الرمل في الليلة الظلماء ؛ العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ؛ الحليم الذي يسبل على من عصاه جميل الستر والغطاء ؛ المنعم على من اتقاه بجزيل النعم والعطاء ؛ الحكيم الذي رفع السماء بغير عمد في جو الهواء وبسط بساط الأرض بحكمته على تيار الماء ؛ الذي تعالى عن الأضداد والأنداد والقرناء ؛ الذي جل عن الصاحبة والأولاد والشركاء ؛ المطلع الذي لا يستتر عنه ستر الضمير في جميع الأوقات والآناء ؛ الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ..

فسبحانه من إله قدر الأكوان والأزمان ، وفصل الفصول ، وأغرق في بحر معرفته الأفكار والعقول ، وصير في كنه ذاته الأفهام ، فأصبح الفكر في ذاته مذهول ، فما لأحد الى معرفة صمديته وصول ؛ احمده على جميع صنوف الانعام والاحسان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الأكوان ﷺ وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين له بإحسان الى يوم الدين ..

أما بعد ...

تعالى : چے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[i] .

ومما يحزن القلوب ويحز النفوس ان نرى بعض المسلمين يجهلون أو يتجاهلون مكانة ورفعة قدر سيدنا محمد (ﷺ) ، ويسمعون أقوال المستشرقين وأعداء الدين وخصوصا في موضوع (التوسل الى الله تعالى بجاه الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين) ؛ ثم اردفته بالكلام عن (التقوى) ؛ لأنها اساس الإيمان ومفتاح باب السعادة للمسلم .

لذلك قمت بكتابة هذا البحث لتوضيحه للمؤمنين ، وردا للمبطلين والمتفيقهين ..

قال تعال : چ ج چ چ چ ج چ چ چ چ چ چ چ چ[ii] .

سائلا الله سبحانه وتعالى أن ينتفع به من يطلع عليه ويقرأه ، وأن ينفعنا به يوم القيامة إنه قادر على ذلك نعم المولى ونعم النصير ... والحمد لله رب العالمين .

وقد كانت خطة البحث مقسمة الى النحو الآتي ..... تمهيد وثلاث مباحث ، لكل مبحث ثلاث مطالب ، وعلى النحو الآتي :

التمهيد .

ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده بأن يبتغوا الوسيلة إليه وجاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى : چے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[iii] .

في هذه الآية الكريمة يدعو الله المؤمنين الى :

اولا : تقوى الله تعالى بما تعنيه التقوى من ترك الكفر ، وسائر المحرمات والتزام الطاعات .

ثانيا : ابتغاء الوسائل الى الله تعالى كالتوسل بالعلماء للتعلم ، والتوسل بصحبة الصالحين الصادقين المنورين لتنوير القلوب وتنقية النفوس .

ثالثا : الجهاد ضد الأعداء ، والمجاهدة مع النفس .

وما يعنينا في بحثنا الذي بين أيدينا هو قول الله تعالى :

چ ڭ ڭ ۇ چ[iv] .

والتي تعني ما تتوسلون به الى ثواب الله من التزام الطاعات واجتناب المعاصي ، ومن فعل الطاعات أداء الفرائض والنوافل واحترام الأنبياء والمرسلين ، والأولياء والصالحين واعتبار منازلهم العالية عند رب العالمين .

قال تعالى : چو و ۋ ۋ ى ې ې د د ئا ئا ئه ئەئو ئو ئۇ ئۇ چ[v] .

وإذا علمنا ذلك ؛ علمنا أن الوسيلة كل ما يتوسل به الى الثواب من الله تعالى من الطاعات ، وقد اتفق عليها المفسرون ، ومن الطاعات محبة الله تعالى ورسوله ، وخيار أمته من الصحابة والتابعين وسائر العلماء والصالحين ، ومن الطاعة ملازمة الصادقين[vi] .

قال تعالى : چ ج چ چ چ ج چ چ چ چ[vii] .

وهم الذين شملهم حديث النبي (ﷺ) : ((إذا رءوا ذكر الله))[viii] .

ومن الطاعة الدعاء للنفس والمسلمين ، ومن الطاعة التوسل بجاه الأنبياء والمرسلين فإذا نظرنا الى ذلك بعين الإنصاف وجدناه بلا أي مانع ، ولا أي نهي ووجدنا الآية الكريمة أعلاه جاء فيها ابتغاء الوسيلة مطلقة مجردة عن القيود ، وكل مطلق بسكوت عن تقييده يسري في اطلاقه ، والأصل فيه الإباحة ؛ كذلك ان التوسل بغير الله تعالى حقيقة واحدة ، فإذا كان ممكنا في بعض العباد الصالحين أمكن في سائر الصالحين ، وإن كانت درجات صلاحهم متفاوتة ، ومن فرق بين الحي والميت فقد انحرف عن الصراط المستقيم لأن المتوسل به في الحياة هو الروح الإنساني المدبر لأمر الجسد وتلك الروح باقية في عالم البرزخ وقوتها قوة الشفاعة لا غير ، فلا فرق بين حالي الحياة والموت ؛ كما انه لم يرد النهي عن ذلك التوسل في الشرع وإن الأمر بابتغاء الوسيلة مطلق وبذوات الأنبياء والمرسلين وبجاههم عند رب العالمين بصاحب المقام المحمود للشفاعة العظمى في اليوم الموعود ؛ قال تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ڈ چ[ix] .ونتوسل بطلب الدعاء من الصالحين أحياءا وأمواتا ؛ أما الأحياء فهم من الأولياء المرغوبين ، وأما الأموات فهم من ركب الصديقين والشهداء والصالحين .

ونقول عند التوسل : (السلام عليك أيها العبد الصالح الصادق في عبوديته لربه أدع الله أن يدفع عني شر الأشرار

ويحفظني من فتنة المحيا والممات ومن عذاب النار)[x] .
وإن قالوا : لم لا تدع أنت لنفسك بنفسك ، وتطلب الدعاء ؟ .
قلنا : أمرنا بابتغاء الوسيلة ، ونتوسل بدعاء النفس وبدعاء أهل الفضيلة .
فإن قالوا : هو معدود من الأموات .
قلنا : روحه الطاهرة باقية تنزل عليه البركات .
فإن قالوا : هو ميت ، والميت غافل .
قالنا : الغافل : هو الذي غفل قلبه في حياته عن ذكر الله ؛ لا الذي مات على الطاعة والذكر بأمر الله .
فإن قالوا : ما ورد التوسل بذلك .
قلنا : ما نرى مانعا فيه هناك .
هذا هو الاعتقاد على ضوء تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والتي عليها المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في مدة أربعة عشر قرنا ونيف من هجرة سيد الأولين والآخرين ، والمعلم الأول لهذا الدين ، وحبيب وقريب رب العالمين (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم)[xi] .
فمن سار على هذا الطريق فإنه طريق الله القويم ، وسالكه هو من السعداء والناجين في هذه الدنيا وفي يوم الدين ، والله حسبي ونعم الوكيل .. والحمد لله رب العالمين .

المبحث الاول : معنى التوسل والوسيلة .
المطلب الاول : التعريف بهما .
التوسل : توسل اليه بوسيلة : أي تقرب إليه بسبب .[xii]
الوسيلة : هي ما يتقرب به الى الغير ، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل .
والوسيلة : مصدر بمعنى القرب ، وابتغاء الوسيلة الى الله : تعني ما يتوسل ويتقرب به الى الله تعالى .[xiii]
وقد جاءت الوسيلة بمعنى انها : منزلة في الجنة غاية في التشريف والتكريم ، وهي من أعلى منازل الجنان ؛ أعدها الله سبحانه وتعالى لعبد من عباده ، وذلك ما ورد في الحديث الشريف قوله ﴿ﷺ﴾ : ((إذا سمعتم المؤذن ، فقولوا مثل ما يقول المؤذن ؛ ثم صلوا علي ، فإنه من صلى علي مرة ؛ صلى الله عليه بها عشرا ؛ ثم سلوا الله الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة ؛ لا ينبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي))[xiv] .

وهذا الحديث عليه إجماع الأمة ؛ علماؤهم وصلحائهم تناقله جيل بعد جيل الى يومنا هذا [xv] .
المطلب الثاني : انواع التوسل .
ان أصل التوسل مشروع لا خلاف عليه ؛ ولكن في فروعه من الخلاف الذي لا يتعلق بإيمان ولا كفر ، ولا توحيد ولا شرك ، وإنما محله الجواز والمنع ، فحكمه الحلال والحرام ، وإنه لا خلاف بين طوائف المسلمين إجماعا على ثلاثة أنواع من التوسل ، وهذه الأنواع هي :
أولا : التوسل الى الله تعالى بذاته ، وأسمائه ، وصفاته ، ونحوها .
ثانيا : التوسل بالحي الصالح الى الله تعالى ؛ كما في حديث الاعمى مع سيدنا النبي ﴿ﷺ﴾ الذي سيرد بيانه .
ثالثا : توسل الحي بالعمل الصالح الى الله تعالى كما في حديث .. (الثلاثة أصحاب الغار والصخرة)[xvi] .
ذكر الإمام البخاري في صحيحه : عن النبي ﴿ﷺ﴾ انه قال : ((خرج ثلاثة يمشون ، فأصابهم المطر ، فدخلوا في غار في جبل ، فانحطت عليهم صخرة ؛ قال : فقال بعضهم لبعض : ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه ؛ فقال احدهم : اللهم اني كان لي أبوان شيخان كبيران ، فكنت اخرج فأراعى ؛ ثم أجيء فأحلب ، فأجيء بالحلاب فآتي أبواي فيشربان ؛ ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي ، فاحتبست ليلة فجئت ، فإذا هما نائمان ؛ قال : كرهت أن أوقظهما ، والصبية يتضاغون عند رجلي ، فلم يزل ذلك دأبي دأبهما حتى طلع الفجر ؛ اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ؛ قال : ففرج عنهم ، وقال الآخر : اللهم ان كنت تعلم اني احب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء ، فقالت لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار ، فسعيت حتى جمعتها ، فلما قعدت بين رجليها ؛ قالت : اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فقمت وتركتها فإن كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة ؛ قال : ففرج عنهم الثلثين ، وقال الآخر : اللهم ان منت تعلم اني استأجرت أجيرا بفرق من ذرة فأعطيته وأبى ذلك أن يأخذ فعمدت الى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرا وراعيها ؛ ثم جاء فقال يا عبد الله اعطيني حقي ، فقلت انطلق الى تلك البقر وراعيها ، فإنها لك فقال : أتستهزئ بي ؟ ؛ قال : فقلت ما استهزئ بك ، ولكنها لك ؛ اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ، فكشفت عنهم))[xvii] .
وبما ان هذه الأنواع متفق على مشروعيتها ، ولا داعي لسرد الأدلة عليها ، وإنما الخلاف هو (بالتوسل بالميت الصالح) ، وقد أجازه جمهور المسلمين من أهل السنة والجماعة ، ولديهم الأدلة النقلية المتعاضدة ؛ نكتفي هنا منها بحديث الأعمى من حيث انه المحور الأكبر في هذا الباب ، وعليه يدور النقاش [xviii] .
المطلب الثالث : حديث الاعمى في التوسل وقضاء الحاجة .
روى الامام الترمذي بسنده عن عثمان بن حنيف (رضي الله عنه) ان رجلا أعمى أتى سيدنا النبي ﴿ﷺ﴾ فقال : إني أصبت في بصري ، فادع الله لي
قال له ﴿ﷺ﴾ : ((إذهب فتوضأ ، وصلي ركعتين ؛ ثم قل : اللهم إني اسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أستشفع بك على ربي في رد بصري))[xix] .

وفي روايـــــة : ((في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه فيَ)) .
ثـم قال (ﷺ) : ((وإن كانت حاجة ، فافعل مثل ذلك))[xx] .
وفي بعض روايات الحديث خلاف يسير في الالفاظ ليس بذي بال .[xxi]
من هذا الحديث أخذ الفقهاء مندوبية صلاة الحاجة ، فمن كانت له الى الله تعالى حاجة صلى هذه الصلاة ، وتوجه اليه بهذا الدعاء مع ما يناسبه من الدعاء المأثور وغير المأثور فيما تمس إليه الحاجة ، وما يشعر به صاحبها ، ومنطوق الحديث حجة في صحة التوسل بالحي ، ومفهومه حجة على صحة التوسل بالميت من أن الموت والحياة ، وما الجسم إلا حقيبة لصيانة هذا المعنى فاستوجب في هذا تكريمه حيا كان أو ميتا [xxii] .
على ان قوله يا محمد (ﷺ) نداء للغائب الذي يستوي فيه الحي والميت ، فهو موجه الى المعنى الكريم على الله سبحانه وتعالى ، والملازم للروح والذي هو موضع التوسل بالحي أو الميت على حد سواء [xxiii] .

المبحث الثاني : عقيدتنا في التوسل .
المطلب الاول : الادلة الشرعية على ذلك .
نحن نعتقد ان جميع الأنبياء والأولياء لا فعل لهم ، ولا قدرة لهم ولا تصرف لا الآن ولا حين كانوا أحياء في دار الدنيا ، فإن صفتهم الفناء والاستهلاك ليس إلا ولو كان هذا التوسل شركا وتوجها الى غير الله كما يزعمه المنكرون ، فينبغي أن يمنع التوسل وطلب الدعاء من الصالحين من عباد الله ، وأوليائه في حال الحياة أيضا ، وليس ذلك مما يمنع ، فإنه مستحب ومستحسن شائع في الدين ، ولو زعم انهم عزلوا وأخرجوا من الحالة والكرامة التي كانت لهم في الحياة الدنيا ، فما الدليل عليه ؟ [xxiv] .
ومن اشتغل من الموتى عن ذلك بما عرض له من الآفات ، فليس ذلك كليا ، ولا دليل على دوامه واستمراره الى يوم القيامة ؛ غايته انه لم تكن هذه المسألة كلية نعم إن كان الزائر يعتقد ان اهل القبور متصرفون ومستبدون وقادرون من غير توجه الى حضرة الحق ، والالتجاء إليه كما يعتقده العوام الغافلون الجاهلون ، وكما يفعل أولئك من تقبيل القبر والسجود والصلاة إليه مما وقع عنه النهي والتحذير ، فذلك مما يمنع ويحذر منه ، وفعل العوام لا يعتبر قط ، وهو خارج عن البحث وحاشا من العالم بالشريعة ، والعارف بأحكام الدين أن يعتقد ذلك ويفعل هذا .
وإلى هذا التوسل أشار الإمام مالك (رحمه الله تعالى) للخليفة الثاني المنصور من بني العباس .
وذلك لما حج المنصور وزارا قبر سيدنا النبي (ﷺ) سـأل الامام مالك ، وهـو بالمسجـد النبوي الشريف ، وقال لـــــه : (ياأبا عبد الله أستقبل القبلة ، وأدعو أم أستقبل سيدنا رسول الله (ﷺ) ؟) .
قال الإمام مالك (رحمه الله) : (ولـم تـصرف وجـهـك عنـــه ، وهـــو وسيلتك ، ووســـيلة أبيك آدم الـــى الله تعالـــى ؛ بـل استقبلــه ، واستشفع بـــه ، فيشفعه الله فيك)[xxv] .
قال تعالى : چ ه ه ه ے ے ئ ئ ك ك ك ك ۇ ۇ ۆ ۆ چ[xxvi] .
وقد ذكره القاضي عياض في (الشفاء) ، وساقه بإسناد صحيح .[xxvii]
وذكره السبكي في (شفاء السقام)[xxviii] .
والسمهودي في خلاصته (الوفاء)[xxix] .
والقسطلاني في (المواهب اللدنية)[xxx] .
وابن حجر في (تحفة الزوار والجوهر المنظم)[xxxi] .
وذكره كثير من أصحاب المناسك في آداب زيارة سيدنا النبي (ﷺ) ، فهل بعد هذا ؛ إن الاستشفاع والاستجارة به بعد وفاته (ﷺ) من أنواع الشرك الأكبر ؛ كما يتقول بذلك بعضهم ، و (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .
والحاصل ان مذهب أهل السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بسيدنا النبي (ﷺ) في حياته ، وبعد وفاته ، وكذا بغيره من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين ؛ كما دلت الأحاديث السابقة بأننا لا نعتقد تأثيرا ، ولا خلقا ، ولا إيجادا ، ولا إعداما ، ولا نفعا ، ولا ضرا لسيدنا النبي (ﷺ) باعتبار الخلق والإيجاد والتأثير لله ، لا لغيره من الأحياء والاموات ، فلا فرق في التوسل بسيدنا النبي (ﷺ) وغيـره مـــن الأنبياء والمرسلين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) .
وكذا بالأولياء والصالحين ؛ لا فرق بين كونهم أحياء أو أمواتا ؛ لأنهم لا يخلقون شيئا وليس لهم تأثير في شيء ، وإنما يتبرك بهم لكونهم أحباء الله تعالى ، والخلق والإيجاد والتأثير له وحده لا شريك له ؛ ولأنه تسري بركة المكان على الداعي كما ذكر الإمام الشوكاني في كتابه (تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين)[xxxii] .
وأما الذين يفرقون بين الأحياء والاموات حيث جوزوا بعض التوسلات بالأحياء لا الاموات ، فهم القريبون من الزلل ؛ لأنهم اعتبروا إن الأحياء لهم التأثير دون الأموات مع انه لا تأثير ايجاديا لغير الله سبحانه وتعالى على الإطلاق ، وأما الإفادة وفيض البركات ، والاستفادة من أرواحهم استفادة اعتيادية وتوجه أرواحهم الى الله سبحانه وتعالى طالبين فيض الرحمة على ذلك التوسل ، فهو شيء جائز وواقع ، وخال عن كل خلل بدون فرق بين الأحياء والأموات ، فشبهة المانعين ان كانت من جهة ان الأموات أجساد هامدة جامدة ، ولا روح ولا إدراك ، ولا مجال للخطاب معهم فتلك ساقطة من الاعتبار ؛ لأن أجساد الأنبياء والرسل لا تبلى ، وان الله سبحانه وتعالى حرم على الأرض أن تأكل لحومهم ، وان أرواحهم باقية ثابتة ، ولها إدراك بإذن الله تعالى ، والله تعالى يعلمها بصلوات المسلمين وبتوسلات المتوسلين ، وحسبك في الموضوع خطاب سيدنا النبي (ﷺ) في كل صلاة عند التشهد بقولك (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)[xxxiii] .
هذا وقد أجاد سماحة الشيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله) رئيس رابطة علماء بغداد في كتابه (نور الإسلام) أن هناك أمور ينبغي التعرض لها لزيادة بصيرة المسلمين منها :

أولا : انه هل للأموات إدراك ، واطلاع على الزائر وشخصيته ، وفهم لأحواله .
ثانيا : هل هناك فائدة تعود على الميت أولا ، وعلى الزائر ثانيا .
ثالثا : إنه هل يجوز للزائر التوسل بهم الى الله لحصول خير أو دفع شر .
فنقول : اما الأول ، فإن كان الميت نبيا من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) فلهم إدراك .
فقد ثبت إن الأنبياء أحياء في قبورهم ، وان الأرض لا تأكل أجسادهم ؛ كما روى الإمام النسائي في سننه عن سيدنا أوس بن أوس ان سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : ((الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون))[xxxiv] .
واخرج الإمام مسلم في باب فضائل سيدنا موسى (عليه الصلاة السلام) عن أنس ابن مالك (رضي الله عنه) ان سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : ((مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره))[xxxv].
قال ﴿ﷺ﴾ : ((حياتي خير لكم تحدثون ، ويحدث لكم ، فإذا أنا مت كانت وفاتي خير لكم ؛ تعرض عليَ أعمالكم ، فإن رأيت خيرا حمدت الله ، وإن رأيت شرا استغفرت لكم))[xxxvi] .
وذلك العرض كل يوم ، وقد عد من خصائصه ﴿ﷺ﴾ الى غير ذلك من الأحاديث الواردة في هذا الباب مما يدل مجموعها دلالة ؛ لا مرية فيها على حياة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)[xxxvii] .
وكذلك الشهداء ، فقد ثبت أيضا إنهم أحياء في قبورهم ، وان كانت حياتهم دون حياة الأنبياء ؛ قال تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ چ[xxxviii] .
والصحيح الذي عليه أكثر الأئمة ان الثواب والعذاب على مجمع الروح والجسد ؛ لكن الجسد البرزخي لا هذا الجسد المادي المرئي المشهود ؛ لأنه ربما يحرق الإنسان فيصير بدنه هباء ؛ أو يتفتت في القبر ، ومعنى الجسد البرزخي انه يخلق الله تعالى لروح المتنعم أو المعذب جسدا لطيفا ؛ كجسد الملائكة التي لا فرق فيه بين المحل الكبير والصغير ، ولا يمنعه مانع من قبوله التنعم ، والتعذب وتصور ذلك سهل لمن له إلمام بالوحي والرسالة ، ومن تأمل عجائب الملك والملكوت ، وغرائب صنعه تعالى لم يستنكف عن قبول أمثال هذه الأشياء ، فإن للنفس نشأة ، وهي في كل نشأة منها تشاهد صورا تقتضيها تلك النشأة ، فكما ان نشاهد في المنام صورا لا نشاهدها في اليقظة ، فكذلك نشاهد في حال إنخلاعنا عن البدن أمورا لم نكن نشاهدها في الحياة ، والـــى ذلك يشـــير قول من قال : (الناس نيام ؛ فإذا ماتوا انتبهوا)[xxxix] .
فإنا نصدق بأن القبر يوسع على الميت من أهل السعادة بمقدار ما يعلمه الله تعالى وانه يبقى في النعيم الى ما شاء الله ، وكذلك نصدق بأن الحية مثلا موجودة تلدغ الميت ، ولكنا لا نشاهد ذلك ، فإن هذه العين لا تصلح لمشاهدة تلك الأمور الملكوتية ، وكل ما يتعلق بالآخرة ، فهو من عالم الملكوت .[xl]
هذا ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى : چ پ پ پ ٺ چ[xli] .
وقوله تعالى : چ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[xlii] .
فإنه لولا خلق الله للأسماع ؛ لم يكن اسماع لأي شخص من أي شخص ؛ حتى في الدنيا ، وفي حال اليقظة ، ولكن الله يسمعهم ، وإلا ، فكيف كان يتكلم ﴿ﷺ﴾ مع قتلى بدر الواقعين في القليب ، وكيف يقول ﴿ﷺ﴾ ان الموتى يسمعون قرع نعال المشيعين لهم ، وكيف كان مجال لتلقين الموتى بعد الدفن ، وإن كانت شبهتهم من جهة انهم تأثير لما سوى الله تعالى ، فهي مدفوعة ؛ لأن المتوسلين لا يريدون منهم التأثير والإيجاد ؛ معاذ الله ان يتصور المسلم صحة مخالف لقواعد الإيمان والإسلام والتوحيد ، وان كانت الشبهة بوقوع بعض الفاظ غير سليمة من الخلل ، فهي مدفوعة يتداركها بأدنى عناية حول تربية المسلمين لترك الألفاظ غير السليمة ، واستعمال ما يناسب مقام العبودية .[xliii]
وأما منع التوسل مطلقا ، فلا وجه له مع ثبوته في الأحاديث الصحيحة ، ومع صدوره من سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ وأصحابه (رضي الله عنهم) وسلف الأمة ، وخلفها وجعل التوسل شركا ، وكفرا معارضة صريحة لقواعد الإسلام ، فإن من قواعده عدم تكفير أي مسلم إلا بعد ثبوت مكفر منه ؛ لا يقبل التأويل ، وإضلال للأمة المعصومة من الخطأ ، فضلا عن الكفر لقوله ﴿ﷺ﴾ :
((لا تجتمع أمتي على ضلالة))[xliv] .
الحديث المعروف المشهور الذي ادعى بعض المحدثين انه متواتر ، ومخاصمة مع قوله تعالى : چ ٹ ٹ ڈ ڈ چ[xlv] .
إذ كيف تجتمع كلها أو أكثرها على ضلالة ، وهي خير أمة أخرجت للناس .[xlvi]
فإذا وقفنا وتوجهنا الى الضريح الأنور وخاطبناه ﴿ﷺ﴾ ، فخطابنا معه له أصل في الدين ، وهو الخطاب معه في تشهدنا لكل صلاة ، ومعنى ذلك إنه ﴿ﷺ﴾ له روح عالية الدرجات موهوبة من الله سبحانه وتعالى بفضائل لا يعلمها إلا هو والله تعالى يخبره ، ويعلمه بصلاة المصلين عليه ، وخطاب الحاضرين والغائبين وإذا توسلنا به ﴿ﷺ﴾ على معنى طلب الدعاء منه ﴿ﷺ﴾ ، فطلب الدعاء مشروع ، وروحانيته المنورة لا فرق بين عالم علاقتها المادية الدنيوية ، وعلاقتها البرزخية ؛ بل والأرواح في البرزخ أصفى منها في عالم الدنيا ، وإذا توسلنا بذاته الشريفة أو بجاهه العظيم أو بحقه الجسيم ؛ أي حق رعايته للعبودية الخالصة عند الله تعالى بمحض إحسانه ولطفه أو فضل طاعته ، وأعماله وجهاده في تبليغ الدين المبين ، فكل ذلك واقع في الروايات الصحيحة كما سمعت منا في أوجه التوسل به ﴿ﷺ﴾ ، وإذا كان القصد الإستشفاع به ﴿ﷺ﴾ ، فلا شك إنه الشفيع الأكرم المشفع ، وشفاعته ثابتة لا شك فيها ، وقبول شفاعته ثابت بفضل الله ، وهو من خالص كرمه ورحمته تعالى لا حق لأحد في منعه وحجره وانكاره ، وما توهم الناس به من انه اشراك ، فهو توهم من تعامي عن حقيقة معنى الإشراك ، فإنه عبارة عن ان يجعل العبد أحدا سوى الله له شريكا في الالوهية والربوبية ، والخلق أي ذلك الشريك له نصيب من الصفات المذكورة ؛ وأين من التوسل بسيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ بصفة انه عبد الله ونبيه ورسوله أكرمه بفضله ، وجعل له الشفاعة والوسيلة والمقام المحمود ، وقياس المسلمين المتوسلين على عبَاد الأصنام فيما حكاه الله تعالى عنهم من قوله سبحانه وتعالى : چ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ[xlvii] .
ونحوه ناشئ عن إغماض عن الحق ، وانحراف عن الواقع وتسوية بين الأمة الوثنية الجاهلية الضالة العمياء ، وبين الأمة

المسلمة المؤمنة بالله وحده لا شريك له الناشئة عن الملة الإسلامية الحنيفة المهتدية البيضاء التي تمرنت على الإعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى رب العالمين وخالق كل شيء ، ومعبود المكلفين وكيف يتصور بمن أسلم وقرأ القرآن ، وفهم تعاليمه أن يظن تلك الظنون الفاسدة التي ظنها عباد الأصنام الجاهليون ، وكيف يتصور ذلك من العلماء الأعلام الدارسين لمعنى قوله تعالى : چ ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ چ[xlviii] .

ولإنذارات سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ لعشيرته بعد نزول النص القرآني في قول الله سبحانه وتعالى : چ چ چ چچ[xlix] .

هذا ، وقد يكون من المفيد كثيرا ذكر اقوال هؤلاء الأعلام ..

قال الإمام ابن الحجاج المكي في (المدخل) ، والإمام القسطلاني في (المواهب) .قد قال علماؤنا (رحمهم الله تعالى) : (لا فرق بين موته وحياته ﴿ﷺ﴾ في مشاهدته لأمته ، ومعرفته بأحوالهم ونياتهم ، وعزائمهم وخواطرهم ، وذلك جلي عنده لا خفاء به)[l] .

قال القاضي ؛ ثم القارئ ؛ ثم المناوي في (التيسير شرح الجامع الصغير) للإمام السيوطي (رحمهم الله تعالى) : (النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية اتصلت بالملأ الأعلى ، ولم يبقى لها حجاب فترى وتسمع الكل ؛ كالمشاهدة)[li] .

قال الامام الغزالي (رحمه الله) في (المنقذ من الضلال) : (ان أرباب القلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة ، وأرواح الأنبياء ، ويسمعون منهم أصواتا ، ويقتبسون منهم فوائد)[lii] .

قال تلميذه الإمام القاضي ابو بكر العربي المالكي : (رؤية الأنبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة)[liii] .

كما قرر الامام الشيخ ابن القيم في كتابه (الروح) : (ان للأرواح قوة ، وطاقة وقدرة لا يتصورها البشر ؛ حتى ان روحا واحدة عظيمة تؤثر في جيش كامل)[liv] .

المطلب الثاني : الروح بعد مفارقة الجسد ، وهول المحشر .

والروح بعد مفارقتها للجسد يكون الموت ، وتبقى هي مدركة ؛ تسمع من يزورها وتعرفه ، وترد عليه السلام ، وتحس لذة النعيم ، وألم الجحيم .

قال ابن تيمية (رحمه الله) : (وقد استفاضت الأخبار لمعرفة الميت بحال أهله وأصحابه في الدنيا ، وإن ذلك يعرض عليه ، وإنه يرى ويدري ما يفعل عنده ويسر بما كان حسنا ، ويتألم بما كان قبيحا .

ويروى أن سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) بعد دفن سيدنا عمر (رضي الله تعالى عنه) كانت تستر ، وتقول : (كان أبي وزوجي ، فأما عمر فأجنبي) ؛ تعني انه يراها .[lv]

وروي : ان الموتى يسألون الميت عن حال أهلهم ، فيعرفهم بأحوالهم ، وأنه ولد لفلان ولد ، وتزوجت فلانة .[lvi]

هول المحشر والتوسل بسيدنا النبي ﴿ﷺ﴾ .

لقد ثبت من الكتاب والسنة بأن النبي ﴿ﷺ﴾ ؛ هو صاحب المقام المحمود ، والشفاعة العظمى في اليوم الموعود ، وهو الذي يتوسل به الخلق يوم موقف الحشر حيث الكرب ، والزحام ، وحر الشمس ، وطول الانتظار ، فيطلبون من يشفع لهم ليستريحوا من العذاب ، فينطلقون الى الأنبياء يتوسلون بهم ليدعوا ربهم لخلاصهم مما هم فيه بدءا بسيدا آدم الى نوح ، وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم الصلاة والسلام) ، ولكن الكل يقول : (نفسي ، نفسي) إذهبوا الى غيري إلا عيسى (عليه السلام) يقول لهم : إذهبوا إلى محمد ﴿ﷺ﴾ ، فيذهبون إليه يتوسلون به ليشفع لهم ، فيقول لهم ﴿ﷺ﴾ : ((أنا لها إن شاء الله))[lvii] .

فيدع الله سبحانه وتعالى لخلاص الناس ، وهو ساجد تحت العرش ، فيناديه الله تعالى يا محمد : أرفع رأسك وسل تعط ، واشفع تشفع ، فيرفع سيدنا النبي ﴿ﷺ﴾ ويشفع لأهل الموقف في الانصراف .

وذلك قوله تعالى : چ ي ذ ذ ذ ذ ڈ ڈ چ[lviii] .

وقوله ﴿ﷺ﴾ : ((أنا أول شافع ، وأول مشفع يوم القيامة ، ولا فخر))[lix] .

ولسيدنا النبي ﴿ﷺ﴾ شفاعات أخرى إذخرها لأمته سينالها من مات لا يشرك بالله شيئا ، وذلك مما ورد في الصحاح قوله ﴿ﷺ﴾ : ((وإني خبأت دعوتي شفاعتي لأمتي ، فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا))[lx] .

تحقيق صحة حديث الأعمى .

إن حديث الأعمى صحيح على شرط الشيخين البخاري ومسلم .

وقال عنه الطبراني : إنه حديث صحيح .

وذكره الشيخ ابن تيمية : إنه صحيح الإسناد ، ولم يتفرد به عثمان ابن عمر .

كما ذكره الطبراني .

ثم ان الحديث رواه البيهقي عن طريق الحاكم ، وأقر تصحيحه .

وأقره الحافظ الذهبي ، واستشهد به الشوكاني ، وهما من هما .[lxi]

ومعنى هذا إن جميع رجال السند معروفون لكبار أئمة الحديث ؛ كالذهبي ، وهو من هو تشددا ، وابن حجر وهو من هو ضبطا وحفظا ، والحاكم والبيهقي والطبراني وابن عبد البر والشوكاني وابن تيمية .

ومع هذا فبعض من في صدورهم غرض معين ؛ يضعف حديث الأعمى هذا من رواية الترمذي بحجة إن في سنده رجلا غير معروف .

والقاعدة عند علماء الحديث ؛ إن المجهول عند واحد إذا كان معلوما عند غيره فالحجة للعالم به ، والمثبت مقدم على النافي عند جميع أهل العلم خصوصا أهل الحديث .

ثم ان هذا الحديث أخرجه الامام البخاري في (التاريخ الكبير) .

وابن ماجه في (السنن) .

ونص على صحته ، النسائي في (عمل اليوم والليلة) .

وابو نعيم في (معرفة الصحابة) .
والبيهقي في (دلائل النبوة) .
والمنذري في (الترغيب) .
والهيثمي في (المجمع) .
والطبراني في (المجمع الكبير) .
وابن خزيمة في صحيحه ، وقد نص على صحته نحو خمسة عشر حافظا .[lxii]
وهكذا جاء الحديث كما قدمناه على شرط الصحيحين البخاري ومسلم ، فلم يبق بعد هذا مطعن لطاعن أو مغمز لمغتمز في صحة الحديث .
وبالتالي في جواز التوسل بالحي والميت جميعا من طريق العقل والعلم والعاطفة وفي سعة من شاء توسل ، ومن شاء ترك بلا فتنة ولا تأثيم بعدما تقدم ذكره في هذا التحقيق الدقيق .[lxiii]
المطلب الثالث : توسل الصحابة بالعباس (رضي الله تعالى عنهم) .
ان توسل الصحابة بسيدنا العباس (رضي الله عنهم) عم سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ في الإستسقاء بعد وفاة سيدنا النبي ﴿ﷺ﴾ لا ينفي أبدا صحة التوسل بسينا النبي ﴿ﷺ﴾ في قبره ؛ إذ لا تنافي بين الأمرين ؛ لأن علة توسلهم بسيدنا العباس (رضي الله عنه) هو لقرابته من سيدنا الرسول الكريم ﴿ﷺ﴾ ، فكأنهم توسلوا بسيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ وبعمه في وقت واحد ، وإلا فلم اختاروا سيدنا العباس بالذات ، وهناك وجود الكثير من الصحابة غيره .[lxiv]
كما ثبت ان بعضهم كان يتوسل الى الله مستشفيا بسيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ في قبره كما في (فتح الباري) لابن أبي شيبة ، وفي (التاريخ الكبير) للبخاري ، وفـــي (الدلائل) للبيهقي : (ان سيدنا بلال بن الحارث المزني الصحابي ـ رضي الله عنه) أتى إلى قبر سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ أيام الرمادة (القحط) في عهد سيدنا عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) ، وقال : (يا رســول الله استسق لأمتك ، فإنهــم قـد هلكوا) [lxv] .
وهو نص من فعل الصحابة في صحة التوسل بالميت ، وبما انه لم ينكره عليه أحد فقد أخذ بالتالي قوة الإجماع .
فالتوسل بسيدنا العباس (رضي الله عنه) بعد كل هذا فرع لا يتنافى مع الأصل ، وهو التوسل بسينا النبي ﴿ﷺ﴾ لا عقلا ، ولا نقلا .[lxvi]

علماء الأصول والتوسل بصالحي الموتى .
ان علماء اصول الدين هم أهل الإختصاص في هذا المجال ، وليس من بعد مقالهم مقال .
فقد أجازوا التوسل بصالحي الموتى ، وفي مقدمتهم العلامة فخر الدين الرازي في (المطالب العالية) .
والعلامة سعد الدين التفتا زاني في (شرح المقاصد) والعلامة الشريف الجرجاني في (حاشية المطلع) .
ولهم في ذلك تفاصيل ونقول ، وفلسفات تؤكد ما يكون بين الزائر والمزور من المدد والإفاضة والصلة الروحانية على نفسية منزلة كل منهما في الحياتين ، وفي مناسك الامام احمد رواية ابو بكر المروزي في التوسل الى الله تعالى بسيدنا النبي ﴿ﷺ﴾ في قبره .
وهناك صيغة طويلة للتوسل به ﴿ﷺ﴾ عند الحنابلة ؛ ذكرها ابو الوفاء ابن عقيل في (التذكرة) فلا خلاف عند كبار الحنابلة على ذلك .
وتوسل الامام الشافعي بالإمام ابي حنيفة وهو (ميت) ، وقد ذكر ذلك في أوائل (تاريخ الخطيب) بسند صحيح [lxvii] .
وقد أخرج ابن عساكر في تاريخه ، وابن الجوزي في (مثير الغرام) ، وابن النجار فـــي (قصة الاعرابي) بأسانيدهم الى محمد بن حـــرب الهلالي ؛ قال : (أتيت قبر سيدنا النبي ﴿ﷺ﴾ ، فزرته ، فجلست بحذائه ، فجاء أعرابي ..) وذكر ما سيأتي ذكره .
بل روى ابو سعيد السمعاني عن سيدنا علي (رضي الله عنه) ؛ قال : (قدم علينا إعرابي بعد ما دفنا سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ بثلاثة أيام ، فرمى بنفسه على قبره ، وحثى من ترابه على رأسه ، وقال : يا رسول الله : (قلت ، فسمعنا قولك ووعيت عن الله تعالى ووعينا عنك)[lxviii] .
وكان فيما انزل عليك :
چ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[lxix] .
وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي ، فنودي من القبر الشريف انه قد غفر له ،
فبأي حديث بعده يؤمنون .[lxx]
وصية نبوية للفائدة .
قال سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ، ولا ينال درجة المؤمنين ؛ حتى يأمن جاره بوائقه ، ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس ...))[lxxi] .
((ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ، ومن ادلج في السير وصل ، وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم ؛ ان نية المؤمن خير من عمله ، ونية المنافق شر من عمله ..))[lxxii] .
فبأي حديث بعده يؤمنون ...
المبحث الثالث : مسألة التقوى .
المطلب الاول : التعرض لها .
قال تعالى : چ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[lxxiii] .

قال تعالى : چڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ف چ[lxxiv] .
قال النبي المصطفى ﴿ﷺ﴾ : ((الإيمان عريان ، ولباسه التقوى))[lxxv] .
والتقوى : هي كما عرفها ابا الحسن علي ابن ابي طالب (عليه السلام والرضوان) : (الخوف من الرب الجليل ؛ والعمل بأحكام التنزيل ، والقناعة بالقليل ، والإستعداد ليوم الرحيل) .
واما : چ ڈ ف چ .
وهي : كما عرفها الصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود (رضي الله عنه) : (ان يذكر الله ، فلا ينسى ، وأن يطاع فلا يعصى ، وأن يشكر ، فلا يكفر) .
وفي ذلك نقول لمن اراد الوصول إلى الغاية والمأمول ، وهو الحصول على الرضا والقبول عند الله تعالى ، وعند سيدنا الرسول ﴿ﷺ﴾ عليك بتقوى الله جل وعلا ؛ ان اردت ان تتعلم علم الله ، وان يعلمك الله ، فاستجب لأمر الله الذي امرك والمؤمنين إن كنت منهم ، فلـــقـد قـــال لك ولهـــم :
چڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ف چ .
فإنك ان اتقيت الله حق تقاته ؛ علمك وألهمك علم ما لم تعلم ؛ لأن الله تعالى قد قال : چ ئې ئى ئى ئد ى ى چ[lxxvi] .
ولا يعلمك بأن يعطيك كتابا تقرأه ، أو علما تدرسه ، وإنما يعطيك ذرة من نوره بها ترى وتبصر ؛ بينما غيرك يرون ، ولا يبصرون ، وبها تسمع وتعقل ، وغيرك يسمعون ، ولا يعقلون ، واعلم ان هذه الذرة من النور تنفعك في الدنيا والآخرة ، فأما في الدنيا تمشي سويا على صراط مستقيم .
وقرأ قوله تعالى : چ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ چ[lxxvii] .
وأما في الآخرة لا يخزيك الله إكراما لنوره الذي اكرمك به .
واقرأ قوله تعالى : چڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ف چ[lxxviii] .
لم : چ ڤ ڤ ڤ ڦ چ[lxxix] .
لا يرجون من الله مزيد علم ، ولا فقه .
وإنما يقولون : چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ[lxxx] .
لأنهم علموا ما وصلوا ، ولا اتصلوا بالله ؛ إلا عن طريق هذه الذرة من النور .

إذا : من كان له نورا من الله تعالى في الدنيا ، فله نور من الله في الآخرة ، ومن لم يكن له نور من الله في الدنيا ، فما له في الآخرة من نور ، واقرأ قول الله تعالى : چ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ئ چ[lxxxi] .
أي : ومن لم يجعل الله له نورا في الدنيا ، فما له من نور في الآخرة .
وأما العلم : فينفعك في الدنيا ، ولا ينفعك في الآخرة ما لم تكن عاملا به ، فإذا عملت بما تعلم الهمك الله علم ما لم تعلم ، وقولنا عن العلم ينفعك في الدنيا ، ولا ينفعك في الآخرة ؛ لأن الله جل وعلا يجمع الرسل .
قوله تعالى : چ ٻ ٻ ٻ ٻ چ[lxxxii] .
فيسألهم ؛ ويقول لهم : چ پ پ پ چ[lxxxiii] .
فيقولون بلسان واحد : چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ چ[lxxxiv] .
فـــإذا كـــان هـــذا جواب الرسل ، فبماذا تجيب يا هذا ؛ إن وصل اليك الحساب ، وسألك : (أعلمت ؛ أم جهلت ، فإن قلت : علمت ؛ قيل لك : فما عملت ؟ ، وإن قلت : جهلت ؛ قيل لك : فما عذرك فيما جهلت ؛ ألا تعلمت ؟) .
وحديث رسول الله ﴿ﷺ﴾ الذي يخاطب به الأمة .
ويقول ﴿ﷺ﴾ : ((أيتها الامة ؛ إني لا أخاف عليكم ، فيما لا تعلمون ، ولكن انظروا كيف تعملون فيما تعلمون))[lxxxv] .
فبمقدورك أن تكون عالما ؛ أو صاحب علم ، وليس بمقدورك أن تكون صاحب نور لأن العلم يأخذه هذا وذاك إن قرأ واستمع ، والنور لا يأخذه هذا وذاك ؛ إلا من جعل الله له النور ؛ لا استحكام على النور :
چ ئۇ ئۇ ئۇ ئې ئې چ[lxxxvi] .
قال تعالى : چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ[lxxxvii] .
واعلم ان النور بصيرة من بصائر الله عز وجل ، ولا تأتيك هذه البصيرة ؛ إلا ان يرحمك الله ، ولا يرحمك الله ؛ إلا أن تتقي الله ، ولا تتقي الله إلا أن تؤمن برسول الله ﴿ﷺ﴾ ، فأنك ان اتقيت الله ، وآمنت برسول الله ﴿ﷺ﴾ يرحمك الله ويعطيك ذرة من النور بها ترى وتبصر .
واقرأ قوله تعالى : چ ہ ھ ھ ے ے ئ ئ ك ك ك ك ۇ ۇ ۆ ۆ چ[lxxxviii] .
والنور ؛ جوهرة مضيئة من جواهر الله جل وعلا يكرم بها من يشاء من عباده .
المطلب الثاني : التقوى ومنافعها : فاعلم ان التقوى تنفعك عندما يسأل الله تعالى الخلائق يوم الحساب .
قال تعالى : چ بخ بم بى چ[lxxxix] .

فيسأل العباد عن كل شيء سؤال واحد ؛ إلا المال ؛ يسأل عنه سؤالين : (من أين اكتسبته ، ولمن أنفقته ؟)[xc] .
وبهذا السؤال تعج الخلائق من الرهبة والهيبة ، وتقطع بهذا السؤال الآمال وتحبط الأعمال ، فإن اردت النجاة من هذا السؤال ، ولا تسأل به دون الخلائق ، فعليك بالدنيا بتقوى الله ، فإن كان زادك فيها التقوى ؛ نجـــوت من الســـؤال ، واقرأ قول الله سبحانه وتعالى : چ ہ ہ ھ ھ ے ے ئ ئ ك ك ك چ[xci] .
وتنفعك التقوى في المحشر عندما يحشر الناس ويساقون الى سوقين ؛ سوق يساق الى الله ، وسوق يساق الى النار ، ويكون هذا قبل ان يبعث الله بعث الجنة وبعث النار ؛ لأن الله تعالى يدخل الذين حبطت اعمالهم في الدنيا جهنم بغير حساب ؛ كما

جاء في قوله تعالى : چ ھ ے ۓ ۓ ﮎ چ[xcii] .
لأنهم اتخذوا آيات الله ورسله هزوا ؛ كما جاء في قوله عز وجل :
چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ چ[xciii] .
هذا سوق النار ؛ واما الذين يساقون الى الله عز وجل ، فهم المتقون ، وذلك قوله تعالى : چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ[xciv] .
ثم يحاسب الظالمين والمجرمين ويسوقهم الى النار .

قال تعالى : چ ں ڻ ڻ ڻ ڻ چ[xcv] .
ويساقون الى باب النار ، فلا يدخلوها حتى يأتي وفد الله ، وهم المتقون ، فتساق الخلائق برها ، وفاجرها ، وتقيها ، وغويها الى النار بأمر الله جل وعلا ورودا فيها ليروا من شديد الوبال ، وعظيم النكال ، والورود هنا هو الدخول للجميع ، ولكن المتقين يخرجون منها .
واقرأ قوله تعالى : چ ک ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ چ[xcvi] .
وبعد الخروج منها يساق المتقون الى الجنة بإذن الله تعالى كما في قوله سبحانه وتعالى : چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ[xcvii] .
وأما الكافرون فيساقون الى وهم في النار الى منازلهم وابوابهم : چ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ﮎ چ[xcviii] .
أي : كل منهم الى باب من ابوابها ، وذلك قوله تعالى :
چ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ چ[xcix] .
فأما جهنم ، فهي باب من أبواب النار السبعة ، وهن :
1 – جهنم .
2 – السعير .
3 – لظى .
4 – الحطمة .
5 – سقر .
6 – الجحيم .
7 – الهاوية .
أعاذنا الله وإياكم منها .
المطلب الثالث : العودة الى المتقين :
وهم في الجنة في منازلهم ؛ لنصف حالهم ومستقرهم كما وصف ذلك ربهم سبحانه وتعالى في قوله : چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ چ[c] .
وكذلك في قوله تعالى : چ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ[ci] .
وإن سأل سائل من هم المتقون ؟ .
ودليل ذلك قوله تعالى : چ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ چ[cii] .
وكذلك قوله ﷺ : ((هم الذين ؛ إذا رأوا ذكر الله))[ciii] .
إذا : فالمتقين هم أولياء لله رب العالمين .
وذلك قوله سبحانه وتعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ چ[civ] .
واعلم أن لله خلق أكرمهم ؛ كي يتقربوا إليه ، ولله خلق يتقربون إليه كي يكرمهم ، فأما الذين اكرمهم الله كي يتقربوا اليه ، فهم الأنبياء والأولياء والصالحون ، ولقد قال الله تعالى في حقهم : چ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ چ[cv] .
ولهم درجة المخلصين ، وأما الذين يتقربون الى الله كي يكرمهم ، فهم العلماء والفقهاء ، وهؤلاء ، قال تعالى في حقهم : چ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ چ[cvi] .
ولهم درجة المخلصين ، فأولئك تجلى الله الى قلوبهم ، وهؤلاء ذهبوا الى بلد القلب ، وأرادوا الدخول الى حضرة وجناب الرب ، فكن على بينة من ذلك قبل فوات الأوان وقرب المنون ، وانتبه من غفلة اعراضك وتجافيك واصلح باطنك وظاهرك بالتقى وتزود منها للرحيل ، فالقليل لا يكفيك ، وامحي ذنوبك بكف الإنابة لعل مولاك من خطاياك يعفيك ، وداوي امراض املك بشراب ذكر اجلك واسأل المولى لعله يشفيك .

وأحسن ما قيل في التقوى ؛ قول سيدنا الامام علي (رضي الله عنه) :
(إن تقوى الله دواء داء قلوبكم ، وبصر عمى أفئدتكم ، وشفاء مرض أجسادكم وصلاح فساد صدوركم ، وطهور دنس انفسكم ، وجلاء عشا ابصاركم ، وأمن فزع جأشكم ، وضياء سواد ظلمتكم ، فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ، ودخيلا دون اشعاركم ولطيفا بين أضلاعكم ، وأميرا فوق اموركم ، ومنهلا لحين ورودكم ، وشفيعا لدرك طلبكم ، وجنة ليوم فزعكم ، ومصابيح لبطون قبوركم ، وسكنا لطول وحشتكم ، ولذلك سار المتقون ، ورجعتم ووصلوا ، وانقطعتم وأصابوا وامتنعتم ، ونجوا من الإشراك ووقعتم ، تعالوا ننظر في آثارهم وندرس دارس أخبارهم ، ونبكي على ما أنابنا وأنابكم ، ونندب

على ما أصابنا وأصابكم)[cvii] .
وختاما نقول : إذا كان صفاء المواعظ لا يؤثر في قلوبكم المكدرة ، ومعاول التخويف لا تقطع أنفسكم المتحيرة ، فهذا كتاب ربكم يتلى عليكم في آيات مطهرة فاقرأوا إن شئتم : چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ[cviii] .
الخاتمة
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الوجود سيدنا محمد الخاتم الأمين وعلى آله وصحبه اجمعين ... اما بعد :
مما تقدم ذكره نجد أن الله تبارك وتعالى ؛ امر بابتغاء الوسيلة الى الله ، والوسيلة كما قلنا مصدر بمعنى القرب ، والقرب شيء ممكن له اسباب عند الله تعالى ، ومن هذه الأسباب الإيمان بالله والرسول والأعمال الصالحة ، والعقائد الحسنة ، وحب سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ والصلاة عليه ، ونصرة دينه وتعزيره ، فثبت انه يجوز للمسلم أن يقول : (يا رب ارحمني ببركة إيماني ؛ أو أعمالي الحسنة ؛ أو محبة سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ أو ببركة سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ أو صحبه أو آله ؛ أو الناس الصالحين الآخرين) .
ولا فرق بين التوسل بدعاء الأموات أو الأحياء ؛ لأن المنشأ هو الروح ، والروح خالدة أبدا ، ومن فرق بينهما ، فقد ابتعد عن الصواب وذلك ؛ لأن الحاصل من الأحياء والأموات الدعاء واللجوء الى الشفاعة ، ومن عارض ذلك باستنكار الباري تعالى بشفاعة الأصنام فقد ضل ضلالا بعيدا ؛ لأن الأصنام اعتبروا شركاء لله معبودين ، وهي جمادات ، وعباد الله الصالحون لهم شفاعات بنصوص الآيات الكريمة .
ومما يجب علمه واعتقاده ان للأنبياء والرسل الكرام ولسائر العباد الصالحين درجات عند الله تعالى سواء كانت من المواهب الربانية الصرفة أو من الجزاء على درجات جهودهم في سبيل الله تعالى كما لا شك في ان سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ خاتم الأنبياء والمرسلين ، وله درجات عالية واختصاصات جلية من الله تعالى ؛ منها عموم دعوته الى كافة الناس ، ومنها اختصاصه بمعجزة القرآن ومنها امتيازه بالخلق العظيم ، ومنها حفظ الذكر الذي انزل عليه ، ومنها اختصاصه بالسماح عن عقاب المجرمين وعذابهم ما دام سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ حيا فيهم ، ومنها اختصاصه بالشفاعة الكبرى ، وفي كل ذلك جاه له ﴿ﷺ﴾ .
أي : وجه شرف فإن الجاه مقلوب الوجه كما تقرر في علم الصرف .
أي : للإنسان جاها بأعمال نفسه من الصالحات ، فبعد ثبوت ذلك الجاه هل يجوز الدعاء والالتجاء الى الله تعالى بها ؟ .
الجواب : نعم .
فقد ورد ، ولا شك ان اصحاب الرقيم دعوا الله سبحانه وتعالى ، وطلبوا كشف الضر ورفع البلاء وفتح باب الغار عنهم بما قدموه من الأعمال الحسنة .
كما ورد عن سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ انـــه دعـــا لفاطمة بنت اسد أم سيدنا علي (رضي الله عنهما) بقوله المروي : ((اللهم بحقي ، وحق النبيين من قبلي إلا غفرت لفاطمة أمي))[cix] .
يعني امه في التربية والحضانة والخدمة المبذولة منها له ﴿ﷺ﴾ ، وورد ان سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ علم الأعمى ان يدعو ربه سبحانه وتعالى بحق سيدنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ لكشف العمى عنه ، وقد دعا واستجاب الله دعاءه كما ورد عنه ﴿ﷺ﴾ انه ارشد الناس الى ان ينادوا عباد الله الصالحين المأمورين بمعونة المضطرين إذا تاهوا في الطريق ؛ أو انابهم شيء ، وبين لهم إن لله تعالى عبادا لتلك الأمور المهمة ، ولا عجب في ذلك فإن خواص البشر أفضل من خواص الملائكة في عقيدة المسلمين ، والملائكة مأمورون في الدارين للأعمال المقررة عليهم كما هو معلوم ..
ومما تقدم يتبين جواز الالتجاء الى الله تعالى متوسلا بجاه سيدنا المصطفى ﴿ﷺ﴾ .
وهو من قال في حقـــه سبحانـــه وتعالى في كتابه العزيز :
چک ک گ گ گ چ[cx] .

وختاما .. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبت قلوبنا بالعقيدة الصحيحة الراسخة والإيمان القوي ، ويوفقنا لعمل الخير .
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين .
الهوامش

([i]) سورة : المائدة : الآية : 35 .
([ii]) سورة : الأحزاب : الآية : 56 .
([iii]) سورة : المائدة : الآية : 35 .
([iv]) سورة : المائدة : الآية : 35 .
([v]) سورة : الجاثية : الآية : 21 .
([vi]) ينظر : إعانة الطالب في نيل المطالب للسيد قمر الحسيني (رحمه الله) ، (مخطوط) : 1 / 2 .
([vii]) سورة : التوبة : الآية : 119 .
([viii]) ينظر : الجامع الصغير في احاديث البشير النذير : للإمام جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي ـ ت 911هـ ـ دار الفكر ـ بيروت : 2 / 117 برقم 3986 .
([ix]) سورة : الضحى : الآية : 5 .
([x]) ينظر : إعانة الطالب في نيل المطالب : 1 / 3 .
([xi]) ينظر : اعانة الطالب في نيل المطالب : 1 / 3 .

([xii]) ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : لنشوان بن سعيد الحميري اليمني ـ ت 573هـ ـ تحقيق د. حسين عبد الله العمري ـ مظهر بن علي الارياني ـ د. يوسف محمد عبد الله ـ دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ دار الفكر ـ دمشق ـ سورية ـ ط1 ـ 1420 هـ ـ 1999م : 11 / 7167 باب التوسم .
([xiii]) ينظر : التعريفات للجرجاني : لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط1 ـ 1405هـ ـ تحقيق ابراهيم الابياري ـ التوقيف على امهات التعاريف : لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط1 ـ تحقيق محمد رضوان الداية 1420 هـ ـ الصحاح تاج اللغة العربية للجوهري : لإسماعيل بن حماد الجوهري ـ تحقيق احمد عبد الغفور عطا ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان ـ ط1 ـ القاهرة ـ 1376هـ ـ 1956م والطبعة الرابعة 1987 م ـ إعانة الطالب في نيل المطالب للسيد قمر الحسيني (رحمه الله) : 1 / 3 .
([xiv]) سنن الامام النسائي : لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ـ ت 303هـ ـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 ـ 1411هـ ـ 1991م ـ تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري ـ سيد كسروي حسن : 1 / 352 برقم 1642 ـ المحرر في الحديث : لشمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد ابن يوسف بن قدامة المقدسي ـ تحقيق يوسف ابن عبد الرحمن المرعشلي ـ محمد سليم سمارة ـ جمال حمدي الذهبي ـ دار المعرفة ـ لبنان ـ 1421 هـ ـ 2000م .
([xv]) ينظر : اعانة الطالب في نيل المطالب للسيد قمر الحسيني (رحمه الله) : 1 / 3 .
([xvi]) ينظر : اكمال المعلم شرح صحيح مسلم : للعلامة القاضـــــي ابو الفضل عياض اليحصبي ـ ت 544هـ : 8 / 114 ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري

النووي ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت ط3 ـ 1392 هـ : 17 / 55 باب قصة اصحاب الغار والتوسل بصالح الاعمال .

([xvii]) صحيح الامام البخاري : لمحمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي ـ تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ـ دار طوق النجاة ـ ط1 ـ 1422هـ ـ و اليمامة ـ بيروت ـ ط 3 ـ 1407 هـ ـ 1987 م ـ تحقيق : د. مصطفى ديب البغا : 2 / 771 برقم 2102 باب اذا اشترى لغيره بدون اذنه .

([xviii]) ينظر : إعانة الطالب في نيل المطالب : 1 / 3 .

([xix]) سنن الامام الترمذي : لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي ابو عيسى ـ ت 279هـ ـ تحقيق وتعليق ج1 وج2 احمد محمد شاكر ـ ج3 محمد فؤاد عبد الباقي ـ ج5 و ج 5 ابراهيم عطوة عوض ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ط3 ـ 1395هـ ـ 19975م : 5 / 228 برقم 3649 .

([xx]) سنن الامام الترمذي : 5 / 228 برقم 3649 .

([xxi]) ينظر : إعانة الطالب : 1 / 3 .

([xxii]) ينظر : المصدر نفسه : 1 / 4 .

([xxiii]) ينظر : المصدر نفسه : 1 / 4 .

([xxiv]) ينظر : إعانة الطالب : 1 / 4 .

([xxv]) ينظر : ترتيب المدارك وتقريب المسالك : لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ـ ت 544هـ ـ تحقيق ج1 ابن تاويت الطنجي ـ 1965م وج 2 و ج3 و ج4 عبد القادر الصحراوي و ج5 محمد بن شريفة و ج6 وج 7 و ج8 سعيد احمد أعراب ـ 1981 ـ 1983 ـ مطبعة فضالة المحمدية ـ المغرب العربي ط 1 : 1 / 68 ـ عمدة البيان في معرفة فروض العيان : شبكة مشاة الاسلامية : 1 / 296 ـ تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف : لمحمد بن احمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي بهاء الدين ابو البقاء المعروف بابن الضياء ـ ت 854هـ ـ تحقيق علاء ابراهيم ـ ايمن نصر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ط3 ـ 1424هـ ـ 2004م : 1 / 175 ـ اعانة الطالب : 1 / 4 .

([xxvi]) سورة : النساء : من الآية : 64 .

([xxvii]) ينظر : اعانة الطالب : 1 / 4 .

([xxviii]) ينظر : المصدر نفسه : 1 / 4 .

([xxix]) ينظر : المصدر نفسه : 1 / 4 .

([xxx]) ينظر : المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : لأحمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ابو العباس شهاب الدين ـ ت 923 هـ : 3 / 594 باب في زيارة قبره الشريف ومسجده .

([xxxi]) ينظر : اعانة الطالب : 1 / 4 .

([xxxii]) ينظر : تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسين : لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ـ ت 1250هـ ـ دار القلم ـ بيروت ـ لبنان ـ ط1 ـ 1984 م : 1 / 70 .

([xxxiii]) ينظر : الادب المفرد للإمام للبخاري : لمحمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي ـ دار البشائر الاسلامية ـ بيروت ـ ط3 ـ 1409هـ ـ 1989م : 1 / 343 ـ اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه : لأبي عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس المكي الفاكهي ـ ت 272هـ ـ تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش ـ دار خضر ـ بيروت ـ ط2 ـ 1414هـ : 1 / 354 برقم 323 باب التحيات الطيبات الصلوات لله ـ اضواء على

السنة المحمدية : لمحمود ابو رية ـ ط 5 ـ مزيدة ومحققـــــــة مـــوقع يعسوب : 1 / 138 ـ إعانة الطالب في نيل المطالب : 1 / 5 .

([xxxiv]) الجامع الصغير : 1 / 478 برقم 3089 ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : لابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني ـ ت 852هـ ـ دار العاصمة ـ دار الغيث ـ السعودية ـ ط1 ـ 1419هـ : 3 / 372 ـ رفع المنارة لتخريج احاديث التوسل والزيارة : لمحمود سعيد ممدوح عفا الله عنـــــه ـ دار الامام النووي ط1 ـ 1416هـ ـ عمان ـ الاردن : 1 / 69 .

([xxxv]) صحيح الامام مسلم : لمسلم بن الحجاج ابي الحسن القشيري النيسابوري ـ ت 261هـ ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار احياء التراث العربي بيروت : 4 / 1845 برقم 2375 باب من فضائل موسى ـ ﷺ ـ .

([xxxvi]) ينظر : التيسير بشرح الجامع الصغير : للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ـ ت 1031هـ ـ مكتبة الامام الشافعي ـ الرياض ـ 1408هـ 1988م ـ ط3 : 1 / 1019 ـ طرح التثريب في شرح التقريب : لزين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ـ ت 806هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 2000م : 3 / 275 .

([xxxvii]) ينظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ومنبع الفوائد : لأبي الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي ـ ت 807هـ ـ تحقيق هشام الدين القدسي ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ـ 1414هـ 1994م : 8 / 594 برقم 14250 باب ما يحصل لأمته ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ـ شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك : لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ـ ت 1122هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1411هـ : 1 / 97 باب جامع الوضوء ـ المطالب العالية بشرح الاسانيد الثمانية : 4 / 61 ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث : لابن ابي اسامة نور الدين الهيثمـــي ـ تحقيـــق حسيـــن احمد صالح الباكري ـ مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ـ المدينة المنورة ـ ط1 ـ 1412هـ ـ 1992م : 2 / 884 ـ اعانة الطالب : 1 / 5 .

([xxxviii]) سورة : البقرة : الآية : 154 .

([xxxix]) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير : لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ـ ت 1031هـ ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ط1 ـ 1356هـ : 1 / 136 .

([xl]) ينظر : اثبات عذاب القبر وسؤال الملكين : لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ابو بكر البيهقي ـ ت 458هـ ـ تحقيق شرف محمود القضاة ـ دار الفرقان ـ عمان الاردن ـ ط 2 ـ 1405هـ : 1 / 14 ـ اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : لأحمد بن ابي بكر اسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي ـ ت 840هـ ـ تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي ـ اشراف ابو تميم ياسر بن ابراهيم ـ دار الوطن ـ الرياض : 2 / 131 باب قبض روح المؤمن والكافر ـ مصنف ابن ابـــي شيبـــة : للحافظ عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن ابـــي بكر بن ابي شيبة الكوفي العبسي ـ ت 235 هـ ـ تحقيق يوسف الحوت ـ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط1 ـ 1409هـ ـ ودار الفكـــر ـ بيـــروت : 17 / 417 . إعانة الطالب : 1 / 5 .

([xli]) سورة : الروم : من الآية : 52 .

([xlii]) سورة : فاطر : من الآية : 22 .

([xliii]) ينظر : إعانة الطالب : 1 / 6 .

([xliv]) ينظر : مجمع الزوائد : 7 / 452 برقم 11966 باب في قوله تعالى (او يلبسكم شيعا) ـ شرح سنن ابي داوود : لعبد المحسن العباد ـ اعده للشاملة احمد عبد الله : 1 / 2 باب حكم منازعة الامام بالأحزاب والانتخابات .

([xlv]) سورة : آل عمران : من الآية : 110 .

([xlvi]) ينظر : إعانة الطالب : 1 / 6 .

([xlvii]) سورة : الزمر : من الآية : 3 .

([xlviii]) سورة : الكهف : من الآية : 110 .

([xlix]) سورة : الشعراء : الآية : 214 .

([l]) ينظر : المواهب اللدنية : 3 / 595 باب في زيارة قبره الشريف ومسجده ـ اعانة الطالب : 1 / 6 .

([li]) ينظر : التيسير بشرح الجامع الصغير : 1 / 1018 ـ فيض القدير : 12 / 494 ـ 496 ـ اعانة الطالب : 1 / 6 .

([lii]) ينظر : المصدر نفسه : 1 / 6 .

([liii]) ينظر : اعانة الطالب : 1 / 7 .

([liv]) ينظر : المصدر نفسه : 1 / 7 .

([lv]) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني الشافعي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ 1379هـ ـ رقم كتبه وابوابه واحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ـ أشرف على طبعه محب الدين الخطيب : 21 / 105 .

([lvi]) ينظر : العقائد الإسلامية : للسيد سابق : 230 .

([lvii]) سنن الامام النسائي : لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ـ ت 303هـ ـ تحقيق عبد الفتاح ابو غدة ـ مكتبة المطبوعات الاسلامية ـ حلب ـ 1406هـ ـ 1986م : 1 / 180 برقم 193 باب ادنى اهل الجنة منزلة فيها .

([lviii]) سورة : الاسراء : من الآية : 79 .

([lix]) سنن الدارمي : لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابو الفضل بن بهرام بن الصمد الدارمي التميمي السمرقندي ـ ت 255 هـ ـ تحقيق حسين سليم اسد الداراني ـ السعودية ـ دار المغني للنشر ـ ط1 ـ 1412هـ ـ 2000م ـ و دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط1 ـ 1407 هـ ـ تحقيق فواز احمد زمرلي ـ خالد السبع العلمي : 1 / 40 برقم 51 باب ما اعطي النبي (صلى الله عليه وسلم) من الفضائل .

([lx]) الجامع الكبير : لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ـ ت 189هـ ـ عالم الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ 1406هـ : 1 / 9588 برقم 3372 باب حرف الهمزة ـ الفتح الكبير : 3 / 24 باب حرف اللام .

([lxi]) ينظر : إعانة الطالب : 1 / 7 .

([lxii]) ينظر : اعانة الطالب : 1 / 8 .

([lxiii]) ينظر : المصدر نفسه : 1 / 8 .

([lxiv]) ينظر : اعانة الطالب : 1 / 8 .

([lxv]) ينظر : فتح الباري : 12 / 230 ـ مصنف ابن ابي شيبة : 7 / 216 ـ رفع المنارة : 1 / 234 ـ اعانة الطالب : 1 / 8 .

([lxvi]) ينظر : اعانة الطالب : 1 / 8 .

([lxvii]) ينظر : اعانة الطالب : 1 / 8 .

([lxviii]) ينظر : خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى : لعلي بن عبد الله بن احمد الحسني السمهودي ـ ت 911هـ ـ تحقيق محمد الامين محمود احمد الجكيني : 1 / 45 ـ الصارم المنكي في الرد على السبكي : لشمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي الحنبلي ـ ت ـ 744هـ ـ تحقيق عقيل بن محمد زين المقري اليماني ـ مؤسســـــة الريان ـ بيروت ـ ط1 ـ 1414هـ ـ 2003م : 1 / 490 ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله واعلام نبوته وافعاله واحواله في المبدأ والمعاد : لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي ـ ت 942هـ ـ تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ـ الشيخ علي محمد معوض ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ 1414هـ 1993م : 12 / 381 ـ البيان والتبيين : لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي ابو عثمان الشهير بالجاحظ ـ ت 255هـ ـ دار مكتبة الهلال ـ بيروت ـ 1423هـ : 1 / 339 .

([lxix]) سورة : النساء : من الآية : 64 .

([lxx]) ينظر : اعانة الطالب : 1 / 8 .

([lxxi]) ينظر : الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير : للامام جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط1 ـ تحقيق يوسف النبهاني ـ 1423هـ ـ 2003 م : 3 / 337 برقم 13831 باب حرف اللام ـ قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد : لمحمد بن علي بن عطية الخزرجي ابو طالب المكي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط2 ـ 1426هـ ـ 2005م : 2 / 259 .

([lxxii]) ينظر : حلية الاولياء لأبي نعيم الاصبهاني : لأبي نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني ـ ت 430هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ السعادة محافظة مصر ـ 1394هـ ـ 1974م : 2 / 10 باب سلمة بن دينار .

([lxxiii]) سورة : البقرة : من الآية : 197 .

([lxxiv]) سورة : آل عمران : من الآية : 102 .

([lxxv]) ينظر : الجامع الكبير : 1 / 274 برقم 180 باب حرف الهمزة ـ مصنف ابن ابي شيبة : 10 / 22 .

([lxxvi]) سورة : البقرة : من الآية : 282 .

([lxxvii]) سورة : الملك : الآية : 22 .

([lxxviii]) سورة : التحريم : من الآية : 8 .

([lxxix]) سورة : التحريم : من الآية : 8 .

([lxxx]) سورة : التحريم : من الآية : 8 .

([lxxxi]) سورة : النور : من الآية : 40 .

([lxxxii]) سورة : المائدة : من الآية : 109 .

([lxxxiii]) سورة : المائدة : من الآية : 109 .

([lxxxiv]) سورة : المائدة : من الآية : 109 .
([lxxxv]) الجامع الصغير : 1 / 468 برقم 3017 .
([lxxxvi]) سورة : النور : من الآية : 35 .
([lxxxvii]) سورة : الانسان : من الآية : 30 .
([lxxxviii]) سورة : الحديد : من الآية : 28 .
([lxxxix]) سورة : الصافات : الآية : 24 .
([xc]) سنن الامام الترمذي : 4 / 612 برقم 2417 باب في القيامة ـ اقتضاء العلم العمل للبغدادي : 1 / 6 .
([xci]) سورة : محمد : الآية : 36 .
([xcii]) سورة : الكهف : من الآية : 105 .
([xciii]) سورة : الكهف : الآية : 106 .
([xciv]) سورة : مريم : الآية : 85 .
([xcv]) سورة : مريم : الآية : 86 .
([xcvi]) سورة : مريم : الآية : 71 - 72 .
([xcvii]) سورة : الزمر : الآية : 73 .
([xcviii]) سورة : الحجر : الآية : 44 .
([xcix]) سورة : الزمر : من الآية : 71 .
([c]) سورة : الدخان : الآيات : 51 - 57 .
([ci]) سورة : الذاريات : الآيات : 15 - 18 .
([cii]) سورة : الانفال : من الآية : 34 .
([ciii]) ينظر : الفتح الكبير : 2 / 89 برقم 6099 باب حرف الخاء ـ شعب الإيمان : لأحمد بن الحسين بن العلي بن موسى الخسرو جردي الخراساني ابو بكر البيهقي ـ ت 458 هـ ـ تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد ـ مكتبة النشر والتوزيع الرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي ـ الهند : 7 / 494 برقم 11108 باب واذا كان اصلاح ذات البين مهما .
([civ]) سورة : يونس : الآيات : 62 - 64 .
([cv]) سورة : البقرة : من الآية : 105 .
([cvi]) سورة : الاعراف : من الآية : 156 .
([cvii]) ينظر : اعانة الطالب في نيل المطالب : 1 / 11 .
([cviii]) سورة : الزلزلة : الآيتان : 7 - 8 .
([cix]) ينظر : اعانة الطالب : 1 / 12 .
([cx]) سورة : الأنبياء : الآية : 107 .

المصادر والمراجع

*** القران الكريم .**

1. ـ التوقيف على امهات التعاريف : لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط1 ـ تحقيق محمد رضوان الداية 1420 هـ .
2. اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : لأحمد بن ابي بكر اسماعيل ابن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي ـ ت 840هـ ـ تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي ـ اشراف ابو تميم ياسر بن ابراهيم ـ دار الوطن ـ الرياض .
3. اثبات عذاب القبر وسؤال الملكين : لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردي الخراساني ابو بكر للبيهقي ت 458هـ ـ تحقيق د. شرف محمود القضاة ـ دار الفرقان ـ عمان الاردن ط 2 ـ 1405 هـ .
4. اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه : لأبي عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس المكي الفاكهي ـ ت 272هـ ـ تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش ـ دار خضر ـ بيروت ـ ط2 ـ 1414هـ .
5. الادب المفرد للبخاري : لمحمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي ـ دار البشائر الاسلامية ـ بيروت ـ ط3 ـ 1409هـ ـ 1989م .
6. اضواء على السنة المحمدية : لمحمود ابو رية ـ ط 5 ـ مزيدة ومحققة .
7. اكمال المعلم شرح صحيح مسلم : للعلامة القاضي ابو الفضل عياض اليحصبي ـ ت 544هـ .
8. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث : لابن ابي اسامة نور الدين الهيثمي ـ تحقيق حسين احمد صالح الباكري ـ مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ـ المدينة المنورة ـ ط1 ـ 1412هـ ـ 1992م .
9. البيان والتبيين : لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي ابو عثمان الشهير بالجاحظ ـ ت 255هـ ـ دار مكتبة الهلال ـ بيروت ـ 1423هـ .
10. تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف : لمحمد بن احمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي بهاء الدين ابو البقاء المعروف بابن الضياء ـ ت 854هـ ـ تحقيق علاء ابراهيم ـ ايمن نصر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط 3 ـ 1424 هـ ـ 2004م .
11. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين : لمحمد ابن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ـ ت 1250هـ ـ دار القلم ـ بيروت ـ لبنان ـ ط1 ـ 1984 م .
12. ترتيب المدارك وتقريب المسالك : لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ـ ت 544هـ ـ تحقيق ج 1 ابن تاويت الطنجي ـ 1965 م و ج2 وج3 ـ و ج4 عبد القادر الصحراوي ـ و ج5 محمد بن شريفة و ج 6 ـ و ج7 ـ و ج8 سعيد احمد أعراب ـ 1981 ـ 1983 ـ مطبعة فضالة المحمدية ـ المغرب العربي ط 1 .
13. التعريفات للجرجاني : لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ـ ت 816هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 ـ 1403هـ ـ ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 ـ 1403هـ ـ 1983م .
14. التيسير بشرح الجامع الصغير : للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف ابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ـ ت 1031هـ مكتبة الامام الشافعي ـ الرياض ـ 1408هـ 1988م ـ ط3

15. الجامـــــع الصغيـــــر فـــي احاديث البشير النذير : للإمام جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي ـ ت 911هـ ـ دار الفكر ـ بيروت .
16. الجامع الكبير : لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ـ ت 189هـ ـ عالم الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ 1406هـ .
17. حلية الاولياء لأبي نعيم الاصبهاني : لأبي نعيم احمد بن عبد الله بن احمد ابن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني ـ ت 430هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ السعادة محافظة مصر ـ 1394هـ ـ 1974 م .
18. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى : لعلي بن عبد الله بن احمد الحسني السمهودي ـ ت 911هـ ـ تحقيق محمد الامين محمود احمد الجكيني .
19. رفع المنارة لتخريج احاديث التوسل والزيارة : لمحمود سعيد ممدوح عفا الله عنـــــه ـ دار الامام النووي ط1 ـ 1416هـ ـ عمان .
20. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله واعلام نبوته وافعاله واحواله في المبدأ والمعاد : لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي ـ ت 942هـ ـ تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ـ الشيخ علي محمد معوض ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط1 ـ 1414هـ ـ 1993 م .
21. سنن الامام الدارمي : لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي ـ ت 255هـ ـ تحقيق حسين سليم اسد الداراني ـ دارالمغني للنشر ـ السعودية ـ ط1 ـ 1412هـ ـ 2000م .
22. سنن الامام النسائي : لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ـ ت 303هـ ـ تحقيق عبد الفتاح ابو غدة ـ مكتبة المطبوعات الاسلامية ـ حلب ـ 1406هـ ـ 1986 م .
23. شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك : لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ـ ت 1122هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1411هـ .
24. شرح سنن ابي داود : لعبد المحسن العباد ـ اعده للشاملة احمد عبد الله .
25. شعب الإيمان : لأحمد بن الحسين بن العلي بن موسى الخسروجردي الخراساني ابو بكر البيهقي ـ ت 458 هـ ـ تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد ـ مكتبة النشر والتوزيع الرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي ـ الهند .
26. الصارم المنكي في الرد على السبكي : لشمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي الحنبلي ـ ت 744هـ ـ تحقيق عقيل بن محمد بن زين المقطري اليماني ـ مؤسسة الريان ـ بيروت ـ ط1 ـ 1414هـ ـ 2003م .
27. الصحاح تاج اللغة العربية للجوهري : لإسماعيل بن حماد الجوهري ـ تحقيق احمد عبد الغفور عطا ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان ـ ط1 ـ القاهرة ـ 1376هـ ـ 1956م والطبعة الرابعة 1987 م .
28.صحيح الامام البخاري : **لمحمد** بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي ـ تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ـ دار طوق النجاة ـ ط1 ـ 1422هـ .

29. صحيح الامام مسلم : لمسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري ـ ت 261هـ ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
30. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : لنشوان بن سعيد الحميري اليمني ـ ت 573هـ ـ تحقيق د. حسين عبد الله العمري ـ مظهر بن علي الارياني ـ د. يوسف محمد عبد الله ـ دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ دار الفكر ـ دمشق ـ سورية ـ ط1 ـ 1420 هـ ـ 1999م .
31. طرح التثريب في شرح التقريب : لزين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ـ ت 806هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 2000م .
32. العقائد الإسلامية : للسيد سابق .
33. عمدة البيان في معرفة فروض العيان : شبكة مشكاة الاسلامية .
34. فتح الباري شرح صحيح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني الشافعي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ 1379هـ ـ رقم كتبه وابوابه واحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ـ اشرف على طبعه محب الدين الخطيب .
35. الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير : للإمـــــام جلال الدين ابن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط1 ـ تحقيق يوسف النبهاني ـ 1423هـ ـ 2003 م .
36. فيض القدير شرح الجامع الصغير : لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي ـ القاهري ـ ت 1031هـ ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ـ ط1 ـ 1356 هـ
37. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد : لمحمد بن علي بن عطية الخزرجي ابو طالب المكي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط2 ـ 1426هـ ـ 2005م .
38. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لأبي الحسن نور الدين علي بن ابي بكر ابن سليمان الهيثمي ـ ت 807هـ ـ تحقيق هشام الدين القدسي ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ـ 1414 هـ ـ 1994م .
39. المحـــــرر فـــي الحديث : لشمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد ابن يوسف بن قدامة المقدسي ـ تحقيق يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ـ محمد سليم سمارة ـ جمال حمدي الذهبي ـ دار المعرفة ـ لبنان ـ 1421 هـ ـ 2000م .
40. مصنف ابن ابي شيبة : لأبي بكر بن ابي شيبة عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن عثمان بن خواستي العبسي ـ ت 235هـ ـ تحقيق يوسف الحوت ـ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط1 ـ 1409 هـ .
41. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : لأبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني ـ ت 852هـ ـ دار العاصمة ـ دار الغيث ـ السعودية ـ ط1 ـ 1419هـ .
42. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت ط3 ـ 1392 هـ .
43. المواهب اللدنية بالمنـــح المحمديـــــة : لأحمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ابو العباس شهاب الدين ـ ت 923هـ